جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث
مركز تراث البصرة

السنة الثامنة - المجلد الثامن

العددان: الثالث والعشرون والرابع والعشرون

رجب - ذي الحجة ١٤٤٧هـ

كانون الثاني - حزيران ٢٠٢٥م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/78

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز تراث البصرة، مؤلف.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة الهيأة العليا لإحياء التراث مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق :العتبة العباسية المقدسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز تراث البصرة، 1438 هـ = 2017-

مجلد : صور فوتوغرافية ؛ 24 سم

فصلية.-السنة الثامنة، المجلد الثامن، العددان الثالث و العشرون والرابع والعشرون (كانون الثاني-حزيران 2025)

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2518-511X

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. البلاغة العربية. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.B3 A8373 2025 VOL. 8 NO. 23-24

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤
التاريخ: ٢٤/ ١/ ٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /CC

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

بسمه تعالى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ١٥٩٩٨/ ٢٥
التاريخ ٤ / ٧/ ٢٠١٧

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٤/٧/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
ر/ رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة.

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـع جامعـة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٢١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق احمد النصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ٢١

٢١/٨/٢٠١٧

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٧٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٢

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية مرقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢النافذة (البند الثاني) وقرار المجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر : اعتماد مجلة(تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي :

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في الحضر فسوف لاتعتمد على اساس الصفة اعلاه .
- تزويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري .

أ . د . عادل هادي البغدادي
مرئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/ ٢٠

صورة منه الى :

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير . . . للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- السيد مرئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع . . . . . مع الاحترام .
- السيد مساعد مرئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع . . . . مع الاحترام .
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة . . . . . للتفضل بالاطلاع . . . . . مع الاحترام .
- شعبة المعلوماتية والادامرة . . . مع الاحترام .
- قسم البحث والتطوير . . مع الاولويات .

الصادرة .

سحر

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .....مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع...مع التقدير .
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. : ٢٢٢ / ١

العدد: ٤٣٣ / ١ / ٨
التاريخ: 25 / 1 / 2018

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل: Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.د. عليّ مجيد داود البديريّ

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمّد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأوَّلى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ يُنظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأَتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّا.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

كلمة العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(التراث البلاغيّ البصريّ في عدد خاص)

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق أجمعين، نبيّنا محمّد وعلى آله الطّيبين الطّاهرين الميامين..

لقد مثّلت البصرة أفقًا مكانيًّا/ معرفيًّا، وحاضنةً تاريخيّةً لتشكُّل الدّرس البلاغيّ العربيّ وتداوله، الأمر الذي وجّه الباحثين إلى مقاربة التّراث البلاغيّ البصريّ بطريقة تتجاوز استحضار التّوصيف التّاريخيّ المحض، لتقدّم مدخلًا معرفيًّا لفهم كيفيّة إنتاج الدّرس البلاغيّ وخطابه الخاصّ نسبيًّا، داخل شبكات معقّدة من التّفاعل العلميّ بين البلاغيين وغيرهم. فكانت دراسة البلاغة في التّراث البصريّ فضاءً، يمكن أنْ يُسائلَ فيه التّراثُ البلاغيّ العربيّ نفسَه، ويقفَ على كيفيّة تشكّل الذّوق العربيّ ومزاياه. وتتجلّى خصوصيّة البصرة في كونها فضاءً لهذا التوتّر الخلّاق، حيث تتجاور الصّرامة العقليّة مع انفتاح التّأويل، ويتحوّل السّؤال البلاغيّ إلى إعادة قراءة المنجز البلاغيّ، وتأمّل تحوّلاته.

تجيء هذه الافتتاحية لتؤطّر عددًا جديدًا خاصًّا من مجلّتنا العلميّة في مجال «البلاغة في التّراث البصريّ»، في سياق معرفيّ تتزايد فيه الحاجة إلى إعادة مساءلة هذا التّراث بوصفه أفقًا حيًّا لإنتاج الدّلالة وتوليد الأسئلة، ومحاولة علميّة للنّفاذ إلى بنياته العميقة، واستنطاق أنظمته ومفاهيمه، في ضوء تحوّلاته النّوعيّة.

قدّم هذا العدد مقاربات تنوّعتْ بين النّظريّة والتّطبيقيّة وتحقيق المخطوط التّراثي؛ الأمر الذي يكشف عن طاقات النّصّ التّراثيّ في مقاومة الاختزال،

ويُترجم في الوقت نفسه سعينا إلى رفد المكتبة بدراسات علميّة نظريّة هي بمثابة مراجعات نقديّة تتأمّل مفاهيم المنجز التّراثيّ البلاغيّ في سياقاتها التّداوليّة، وأخرى تطبيقيّة تشتغل على نصوص معيّنة، قراءةً وتحليلًا وتأويلًا، وتستند إلى رؤية تعدُّ النّقد فعلًا مزدوجًا؛ يفكّكُ المتون البلاغيّة المنجزة، ويمثّل -كذلك- رؤىً وإمكانات جديدة للفهم.

حمل البحث الأوّل عنوان: (المعقول والمنقول في الفكر البلاغيّ عند علماء البصرة دراسة في التّصور والإجراء)، واعتنى بالكشف عن أهم التّصورات والجهود التأسيسيّة لعلماء البصرة في نشأة الفكر البلاغيّ في نشأته الأولى، بوصفها تصوّرات وجهود ذات إجراءات متعدّدة. وسعى البحث الثّاني: (بلاغة «تعريف الخبر»: جهود نحاة البصرة ونمذجة رياضيّة لأغراض الذَّكاء الإصطناعيّ) إلى تقديم معالجة علميّة حديثة للظّواهر البلاغيَّة في ضوء اللّسانيات الرّياضيّة والنّمذجة الصّورية، مستفيدةً من أنظمة الذَّكاء الإصطناعيّ في تحسين كفاءة التّحليل الدّلاليّ الآليّ للنّصوص. أما البحث الثّالث: (البلاغة المقدَّسة: إشكاليّة الانتماء للبحث البلاغيّ العربيّ)، فقدّم رؤية في تنظيم العلاقة بين الفكر البلاغيّ العربيّ وقضيّة الاعجاز، والتّأكيد على أنّ الحاضن الأساس لهذه القضيّة هو علوم القرآن لا الدّرس البلاغيّ. واعتنى البحث الرّابع: (التّأويل البَلاغيّ عند البصريين: من الانضباط المعياريّ إلى المُرونة التّداوليَّة، قراءَة في مُتبنّيات الجاحظ البلاغيَّة) بمتابعة اتساع أفق التّأويل إلى عناصر المقام، ونيّة المتكلّم، وحال المخاطَب، وطبيعة الخطاب، في منجز الجاحظ، كاشفًا عن تقدّم رؤيته على ما بلورتْه اللّسانيّات التداوليَّة الحديثة من مفاهيم بهذا الصدد. وحمل البحث

الخامس عنوان:(مَسالك الخِطَاب البَلاغيِّ، دراسةٌ في كِتَابِ «المُوَازنة بَين شِعر أَبِي تَمَّام وَالبحتُرِيِّ» للآمديِّ (تُوفِّي سَنَةَ ٣٧٠هـ)، وسعى إلى كَشف خطاب «موازنةِ» الآمدي، وأثره في تَطوّرِ التَّفكير البلاغيِّ العربيّ عَبر العصور.

وجاء البحث السّادس: (حضور الحكاية في «كتاب الحيوان» للجاحظ) معالجًا الحكاية بوصفها وسيلةً، اعتمدها الجاحظ في بناء كتابه ورسائله العامرة بالسّرد المقنّن، والبلاغة الواضحة، عبر جملة تقانات منها: الحوارات، وطرائق إسناد الرّواية داخل الحكاية، وغيرها. أما البحث السابع: (السِّياق السِّياسِيّ في كتاب (الأَجوبةُ المُسكِتةُ)، لابن أَبي عونٍ إِبْرَاهِيم بنِ مُحَمَّدِ بن أَحمد (ت٣٢٢هـ» فانطلق في مقاربته التّطبيقيّة إلى النّظر لمادّة المتن المدروس بوصفها شواهد على أحداثٍ متنوّعة، تُبرزُ بلاغة القائلِ، وقدرته على تحويل الموقفِ إلى مشهدٍ من الإقناع البلاغيِّ والفعل الحِجاجيِّ المُسكت، وقد حاول البحثُ الكشفَ عن مواطن قوّتها، من وجهة نظر بلاغيّة.

ولم يغفل هذا العدد عن تحقيق النّصوص التّراثيّة، إدراكًا منّا بأنّ أيّ عمل جادّ في هذا المجال لابدّ أنْ يعتني بإظهار نصوص تراثيّة مخطوطة إلى فضاء القراءة، بعد تحقيق متونها على وفق منهجيّة التّحقيق العلميّ، لتقديم نسخة جديدة من المخطوط تمثّل جهدًا بلاغيًّا إثرائيًّا، يُضاف إلى المكتبة العربيّة في هذا المجال، وتكون مادّة لدراسات جديدة تُضيء سياق هذه النّصوص، وتحدّد موقعها ضمن الخريطة العامّة للبلاغة العربيّة.

حمل المخطوط الأوّل المحقّق عنوان: (كتاب مشكاة العلوم، للسّيد موسى ابن عزيز الله الموسويّ الحسينيّ الجزائريّ، من علماء القرن الثّالث عشر الهجريّ،

«المصباح الرّابع: علم البيان») وفيه عمد مؤلفه إلى تلخيص مباحث البيان بأسلوبٍ موجزٍ وواضحٍ على وفق منهج من سبقه من المؤلفين.

وكان المخطوط الثاني: (المِائةُ كلمةٍ العلويَّة، برواية ابن دُريد عن الجاحظِ واختيارِه) عبارة عن رسالة نفيسة في قيمتها العلميّة، جُمعت فيها مائة حكمةٍ لأميرِ البلاغة والبيانِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بروايةِ ابنِ دريدٍ البصريّ، عن الجاحظِ البصريِّ واختيارِه.

وبهذا سعى هذا العدد إلى فتح مساراتٍ بحثيّة متعدّدة، تعاود مقاربة التّراث البلاغيّ البصريّ وتأمّله ومراجعته، محاولة من هيئة تحرير المجلّة في توسيع أفق التّفكير في هذا التّراث، والاشتغال عليه بوصفه فعلًا حيًّا، منتجًا، ومؤثّرًا في الحاضر والمستقبل.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

رئيسُ التحرير

المحتويات

المَعقولُ والمَنقولُ في الفِكر البَلاغيّ عند عُلماء البَصرة دراسَةٌ في التَّصوّر والإجرَاء

د. إبراهِيم سَعيد السَّيد

جامعة جازان – المَملكة العربيّة السّعوديّة ٣١

بَلاغة «تعريف الخبر» جُهود نُحاة البَصرة ونَمْذَجة رياضيَّة لأغراضِ الذَّكاء الاصطناعِيّ

أ.د. إبراهيم عبد التَّواب حمزة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها / كليّة الآداب / جامعة القاهِرة. ٨٩

البلاغة المقدَّسة إشكاليّة الانتماء للبحث البلاغيّ العَربيّ

أ.د. صَلاح حَسن حَاوي

جامعة البَصرة – كليّة الآداب ١٥٣

التّأويل البَلاغيّ عند البَصريّين من الانضبَاط المعياريّ إلى المُرونة التّداوليَّة قراءَة في مُتبنّيات الجَاحظ البلاغيّة

أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العارَضِي

جامعة الكوفة / العراق ١٩٩

مسَالكُ الخطاب البلاغِيِّ دراسةٌ في كتاب «الموازنة بَين شعر أَبِي تمّامٍ وَالبحتُرِيِّ» لِلآمِدِيِّ (تُوفِّي سنةَ ٣٧٠هـ)

أ. م. د. أُسامة حسين شاهين

قسم اللُّغة العربِيَّة، كلِّيَّة التَّربِية الأَساسيَّة، جامِعة المثنَّى ٢٢٥

حُضُورُ الحِكايَة فِي (كِتاب الحَيوَان) للجَاحِظ
أ.د. فاضِل عَبّود التّميميّ
جامِعَة دَيالى- العِراق ٢٥٩

السّياق السّياسيّ في كتابِ (الأَجْوِبَةُ المُسْكِتَةُ) لابنِ أَبي عَونٍ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت٣٢٢هـ)
أ.د. صَلاح حَسن حَاوي - الباحثة: دَلال فَالِح ضمَيد
جامِعَة البَصرة / كليّة الآدَاب - قسمُ اللّغة العَربيّة ٢٩٥

(مِشْكاةُ العُلُوم) للسّيد مُوسَى بن عَزيزِ الله المُوسَويّ الحُسَينيّ الجَزائريّ (مِنْ أَعْلامِ القَرنِ ١٣هـ) المِصْبَاحُ الرَّابِعُ: في عِلْمِ البَيَانِ
تَحقيقٌ ودِراسَةٌ
السّيد صَلاح عَبد المَهديّ الحُلو ٣٢٧

المِائةُ كلمةٍ العلويَّة بروايةِ ابن دُريد عن الجَاحظِ واختيارِه
تحقيق: ياسِينُ يوسفُ اليُوسُف
مركز تراث البصرة/ العتبة العباسية المقدسة ٤٢٣

مَسَالكُ الخطاب البلاغِيِّ

دراسةٌ في كتاب «الموازنة بَين شعر أَبِي تمَّام وَالبحتُرِيِّ» لِلآمِدِيِّ (تُوفِّي سنةَ ٣٧٠هـ)

Pathways of Rhetorical Discouurse: A Study f Al-Aamedi's book Al-Muwazana (comparison) Between Abu Tammam and Al-Buhtury's Poetry

أ. م. د. أُسامة حسين شاهين

قسم اللُّغة العربِيَّة، كلِّيَّة التَّربِية الأَساسيَّة، جامِعة المثنَّى

Dr. Usama H. Shaheen, Assistant Professor

Department of Arabic, College of Basic Education,

Al-Muthanna University

مُلخَّص البحث

يهدف البحث إِلى الكشف عَن مسالك البلاغة وتَنَوُّعاتها في المعالجة الخاصَّة لمضمون كِتاب الموازنة للآمديِّ. فهِي الأَداة الّتي تعين المحلّل على كشف مسارات البحث، وانقِياده لِما يترَتَّب عليها من نتائِج مختلفةٍ، على النَّحو الَّذي يشعر المتلقّي أَنَّ القراءة البلاغيَّة تستوعب المعنى بوساطة التَّعدُّد القرائيِّ للنَّصِّ الواحد، انطلاقًا من منهج بلاغيٍّ متفرِّع الوظائف.

الكلمات المفتاحيّة: البلاغة، الخطاب، النّقد، الصُّورة، الوظيفة المعرفيّة.

Abstract

The study aims to uncover the pathways and variations of rhetoric in the specific treatment of the content of Al-Muwazanah by Al-Amidi. Rhetoric here functions as the analytical tool that enables the researcher to trace the directions of inquiry and the resulting interpretive outcomes. This approach allows the reader to perceive that the rhetorical reading encompasses meaning through the multiplicity of interpretive possibilities within a single text, grounded in a rhetorical framework characterized by diverse functions.

Keywords: Rhetoric, Discourse, Criticism, Imagery, Cognitive Function.

المُقَدّمة

إنَّ القيم البلاغيَّة متيسِّرَة في حقولِ المعارف، وعلى المحلِّل الحاذق أنْ يعين تصوُّراته لمفازَة تتعلَّق باشتقاق الأثر الّذي يحدثه في سياق التَّلاقي المرجعيّ. فالقوَّة الإقناعيَّة الّتي تجمع مختَلِف الخطابات تُمَثِّل وجهًا ممتَدًّا للميدان البلاغيِّ، وأنَّ عرض المقاربة عليه، سواءٌ بنسقها البلاغيِّ أو عنوانها النَّصّيِّ، يحيل -بلا شكٍّ- إلى مراتب نصِّيَّة متقَدِّمة في سياق التَّخاطب بكلِّ أنواعه. وعلى البلاغيِّ أن يُؤَلِّف بين أدواته، ليجعل من التَّناسب طريقته، وأداته في حصد المعنى؛ لأنَّ ما تتيحه المقَاربة النّقديّة يتَّصف باطرادٍ في البَهاء الأدبي، وبِرونق مشغول في استظهار الجمال، وتفرُّد التَّجربة في بثّ ما يخلِّد من الآثار الثَّقافيَّة.

وقد يَتعاضد الحدُّ النّقدي مع الإطار المفاهيميِّ لعلوم البلاغة، ليوَلِّد مسارًا جديدًا يسهم في معالجة النُّصوص المختلفة. فرقعة البلاغة كلَّما اتَّسعت، تلوَّنتْ معها وظائف متجدِّدة غير متحيِّزة، ممّا يُقرِنها باستيلاد مسالك هادية للمتلقّي فيما يعنُّ من معنًى، فيتميَّز التُّراث بثرَاء مطَّرد في مقاربة تعتمد على أدواتٍ بيانيَّةٍ تتعدَّى الإطار الزَّمانيَّ إلى نطاقٍ أوسع، يوضَع في خانةٍ معرفيّة تتَّسع آفاقها على غير منهج تستهدِف اكتشاف المضمون الّذي يخلِّفه الأثر في ذهن المتلقِّي.

فلا بأس أَنْ نهتدي إلى مقاربة بلاغيَّة نقدِيَّة تسبِر سياسة الخطاب عند أَبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمديّ الأَصل، البصريّ المولِد والمنشأ والوَفاة [1]، ورُبَّما تنكشف لنا -على أَثر ذلك- وسائِل تنتمي إلى التّفكير المعرفيِّ

والبلاغيِّ، مختلطةً مع الظَّواهرِ، تَنظم سياسة المعنى في مجال العلامَة وأثرِها في الفَهمِ والإفهامِ. وقد يَتَّخذ مِن الوسائل الحوارِيَّة طريقةً مهيَّأَة لما يريد أَن يقطفه مِن نَتائج، وتمثّل المسلكَ الثّاني في أقاويل البلاغة، إذ اشتُقَّتْ تصوُّراتها منْ خِطابِه، فلاحتْ بلاغات تسهم في مقَاربة النُّصوص بعين بلاغِيَّة وسراجٍ نقديٍّ. وهو ما سَارت عليه جملة من الدّراسات الّتي أَثَّرت بشكلٍ ملحوظ على نتائج الآمديّ النّقديّة، ممّا جعله يلاحظ كيف «أفرط أبو تمّام في استعمال البديع إفراطًا جَنح به إلى الإغراب في التَّصويرِ، وإلى الشُّذوذ البعيد عن الفطرة، وعن الاعتماد على سندٍ مِن الإحساسِ النَّفسيِّ والباطنيِّ، كما أَكثر من الاستعارات الشّاذَّة ممّا يؤَدّي إلى وقوعه في الغموض والإيهام، وكذلك أَوقعه في صُعوبات يحتاج القارئُ عندها إلى استنباطٍ وشرحٍ واستخراجٍ، ممّا دفع النُّقّاد إلى أن يجملوا عليه»[٢]. وقد قادهم إلى ذلك استدعاء الاستعارةِ بطريقة غير معتادةٍ، ممّا جعلها غير متوافقة مع المألوف، فَوُسمتْ بِبعدها عنِ الحاضنة العربيَّة السّالِفة، وعنْ ما توارثه الشّعراء من المدارس الشّعريَّة القديمة. وتَنتظم الدّراسة في مُقَدّمة، وثلاثة محاور، وخاتمة.

المَحور الأوَّل: المسلك الشَّهاديّ

تَستَبقِي الإشادة صورها المنطقيَّة داخل السِّياق الثَّقافِيّ الممهِّد لزجّ النّاقد بين لوحتين يجب عليه أَنْ يرجِّح الأَنسب منهما، وأنْ يبوح برأيه بِشكل مباشِر، من دون الميل أو المغالطة في الإخفَاء، وهذا المعنى يُؤَكِّده النَّسق الفكرِيّ في تَوَجُّهات الإشادة الّتي تصنع القِيَم المعرفيّة مِن خلاصات كَاشفة عن مضمون

علوم البلاغة الفكريَّة، فَكان حضورُها لافِتًا في إشارات إلى علم المَعاني والبديع (كالجِناس والطِّباق) وعلم البيان (كالاستعارة) وأثَرِهما فيمن عَنوا بقراءة جديدة في علوم البلاغة. فإذا كانت الثّقافة تمثّل الطَّبيعة الاجتماعيَّة والذَّوق العامّ في العصر، وطبيعة الأذواق الفَرديَّة لدى الأفراد، فإنَّ اللُّغة عند الآمديّ وسيط محايِد مرصود لِلإشارة إلى الأَشياء والمفاهِيم، من دون التَّفاعل مع الوجدان الإنسانيّ، ومن دون أَنْ تَكشف عن طبيعة الفروق الفرديَّة في الإدراك والفهم والتَّفْسير والقبول والرَّفض، وهو ما يسمّى بالذَّوق الفرديّ في النَّظر إلى الأَشياء. والأذواق الفرديَّة بطبيعتِها تَتَفَاوت بِتفاوت حظّ كلّ فرد من الثّقافة العامَّة، ولون الثّقافة الغالب عليه خاصَّة، كما تتفاوت المكانَة الاجتماعيَّة الّتي يمثِّلها الفرد في الجماعة البشريَّة. ومن المعروف أنّ الآمديّ انتَهت إليه رواية الآداب وَالعلوم العربيَّة في البصرة[٣].

وتَنصرف مضامِين الشَّهادة إلى إنجاز المعنى الّذي وَلَّده المؤلِّف في ذهن نخبة مِن متلقِّيه، فحين يقترب الكاتب من ذكر إسهام الآمديّ في الثّقافة البلاغيَّة، يمنحه شهادة ممدوحة لمجهودٍ كبير في سنَن النَّظم النّقدي والبلاغيّ في التُّراثِ الثَّقافِيّ العربيّ. ومِن صور الشَّهادَة الإبداعيَّة ما سجَّله تعليق ابن الأَثير (ت ٦٣٧هـ) في وَصفٍ مأثور كَشف فيه أَنَّه: «كان أَثبَت القَوم قدمًا في فنِّ الفصاحة والبلاغة، وكتابه المسمّى الموازنة بين شعر الطّائِيَّين يشهد له بذلك»[٤]، فالنَّصُّ الشَّهاديُّ إبداع على إبداع، ولغة على لغةٍ، وليس مجرَّد وقائع اجتماعيَّة سياقيَّة تَقَع خارِج نطاق التَّشكيل الجماليِّ[٥]، بل هي نسق اعترافِيّ يُؤَكِّد علوَّ كعب الآمديّ في ميدان البلاغة ممارسة وإجراءً لتوصيل الأفكار أو لمتابعة التَّحليل

المَنشود بآلةٍ بلاغيَّة تعتمد الفطنة والدِّقَّة في استدعاء الاستعارة بِوساطة تحليل التَّنويعات الأُسلوبيَّة والاختبارات اللُّغويَّة. فممّا لا تحفل به نظرِيَّة الاستعارة التَّصويريَّة كثيرًا انشغالها الأوّل بالأدوات والآليّات المعرفيّة العامَّة المسؤولة عن السُّلوكيّات البشريَّةِ العاديَّةِ منها والمبدعة، ومنها السُّلوك اللُّغويُّ والتَّواصليُّ، ومحاولة نمذجتها وردِّ أصولها إلى الذِّهن(٦).

يلاحظ أنَّ الإشادة تكمن في الإفادة من بابِ علم البيانِ وإسهامه فيه، وهو ما جعل محمّد عبد المنعم خفاجيّ في ملحق كتاب الإيضاحِ في علومِ البلاغة يعدُّ الآمديّ رمزًا مبرَّزًا مِنْ أعلامِ الأدب والنّقد والبيانِ في القرنِ الرابع، وكتابه الموازنة سجلٌّ حافلٌ لشتّى مناهج النّقد، ومذاهبه في تحليل شاعريّة أبي تمّام والبحتريّ، فهو من أَهمّ كتب البلاغة فِي مخْتلف العصور(٧)، فكانت أصواته النّقديّة ملهمة للمتعلّقين بالتُّراث، والباحثين عنِ المَعارف البلاغيَّة، فَأَلمح عن بعضها، لتتطوَّر لاحقًا وتسهم في بزوغ القيم المعرفيّة البلاغيَّة، حتّى استوتْ علما مستَقِلًّا عن النّقد، بعد تَوالي الزَّمن وتعدُّد القِراءات وتراكم الفهم.

وانتظمت الإشادة ملمِّحةً إلى صورة فارس القصيد، فنطَقت المحكمة بحكمها النّقدي استنادًا إلى مادّة عمود الشّعر ومضمون الطَّبع الّذي رافق المنظور المعرفيَّ العربيَّ الّذي يبجِّل الثّقافة ولا يتخلّى عن قواعدها الّتي ينبغي أنْ يلتزمها الشّاعر حتّى تَتَّفق قافيته مع الحدّ المعرفيِّ العربيِّ، وبهذه الصَّنيعة جعلنا الآمديّ -على حدّ تعبير النّقّاد- «نَدخل مرحلةً نقديَّةً مميَّزَةً هي مرحلة الموازنة المنهجِيَّة والذَّوق المعلَّل»(٨)، وهو منهجٌ يردُّ الحكم إلى مسبِّبه، فينطق عن معرفة ولدتْ مِن المدرسة النَّحويَّة البصريَّة الّتي نهل الآمديّ من معارِفِها، وأَسَّس وعيه

النّقدي المسلَّح بفهم لغة العرب والإحاطة بأخبارها وأعلامها، فصَيَّرته بصيرته الثّاقبة ناقدًا يستحسن أنْ يقف الشّعراء والأدباء على تصوّراته(٩).

وتَأخذ الشَّهادة مسارًا مغايراً عندما تتحوَّل إلى الاقتناع بالأفكار النّقديّة من جانب المعنى الّذي قَدَّمه الآمديّ في موازنته بين الشاعِرين، فرجَّح بعضهما على الآخَر، فلا تقف الإشادة عند هذا الحدِّ، بل تَتجاوزها إلى الدِّفاع عن أفكاره، والرَّدّ على المعترض بأسلوبٍ علميٍّ واحتجاجٍ منطقيٍّ ورجاحةٍ فكريَّةٍ. وَقد وَلَّد ذلك بعد الآمديّ تواترًا في الحكم النّقدي، تمثَّل في حضوره في أذهان كبار النُّقّاد والكُتّاب المعروفين، فكانت أحكامهُ النَّواة الأساس الّتي بنى عليها هؤلاء جميعًا أحكامهم(١٠).

إنَّ الرُّؤى النّقديّة تتفاوت في الإنصاف بين الشّعراء بوساطة الاختلاف في القيَاس، هي ما أَوقع الطَّرَفَين في الخلط وتباين الآراء. فبعض الأقيسة الأدبيَّة لا يمكن أنْ ينبني على برهانٍ عقليٍّ؛ لأنَّ التَّناظر الّذي حاول البلاغيُّون إقامته بين أَساليب البيان والقياس المنطِقيِّ يضرّ بالنَّصّ الإبداعيِّ أكثر ممّا يخدمه، فالقول بِأَنَّ الصُّورة البيانيّة تنطوي على معنى مبرهنٍ عليه عقليًّا يتوصَّل إليه عن طريق الاستدلال، يعني أَنَّ النَّصَّ الشّعريَّ يحمل معنًى واحداً، يجعل مقصديَّة المبدع متحكِّمة في توجيه دلالات النَّصّ، إذ سيكون على المتلقّي إدراك المعاني الاستدلاليّة العقليّة بطريقة آليّة لا تستطيع الخُروج عن الإطار الذي قصده واضعها، ولا داعي إلى القول إنَّ افتِراض متلقٍّ مثاليٍّ يفهم النَّصَّ كما يفهمه واضعه، يظلّ افتراضًا مستحيل التَّحقيق؛ فأدبِيَّة النَّصّ تَكمن في تعدُّد معانيه ووضوحها، فيبان المعنى الّذي يومئُ إليه بصريح اللَّفْظ ودقَّة العبارة(١١)، ويتبينَّ

من هذا الأُنموذج أَنَّهم يحاولون استظهار القُوَّة المنطقيَّة في فهم الخطاب الذي يتأَسَّس على مقاربات بلاغيَّةٍ سالفةٍ تبوح بالثَّناء بوساطة الاقتناع بما ولَّده الفكر السّابق في اللّاحق، فكانت الصُّورة الثُّنائيَّة جليلة القَدر، موضحةً لصورة الآمديّ، ممّا ساعد على أنْ يكون علماً لأرباب النّقد، يواصل منح الشَّهادة الإبداعيَّة، ومنفردًا في حقل بعينه يتضمَّن التَّوصيل والنّقد.

وقد تنطلق الشَّهادة الإبداعيَّة من أفواه الشّعراء أنفسهم، ليبدوا رأيًا في شاعر ينبئ باختلاس المقارنة بوساطة الخبر المنقول عن البحتريّ في مقارنة شعره بشعر أبي تمّام، كما يقول: (جيِّدُه خير من جيِّدي، ورديئي خَير مِنْ رَدِيئِهِ). فوقف الآمديّ معلِّقًا ومشكّكًا في صحَّة صدور الخبر عن البحتريِّ بقوله: «وأمَّا قول البحتريِّ: (جَيِّدُهُ خَير مِن جَيِّدِي، ورديئِي خَيرٌ مِنْ رَدِيئِه)، فهذا الخبر -إن كان صحيحًا- فهو للبحتريِّ، لا عليه؛ لأَنَّ قوله هذا يدلُّ على أَنَّ شعر أبي تمّام شديد الاختلاف، وشعره شديد الاستواء، والمستوي الشّعر أَولى بالتَّقَدُّم من المختلف الشّعر، وقد اجتمعنا -نحن وأنتم- على أنَّ أبا تمّام (يعلو علوًّا حسنًا) و(ينحطّ انحطاطًا قبيحًا)، وأنَّ البحترِيَّ (يعلُو بِتوسُّطٍ، ولا يسقُطُ)، ومَنْ لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممَّن يسقط ويسفسفُ»[١٢].

فهذا التَّقابل المفهوميّ أفاد من مَقاليد النّقد مقدِّمةً أُولى وصفيَّة (يعلو علوًّا حسنًا)، تتلُوها ثانية، ثمّ أدلَفَت بالنَّتيجة الّتي قلَبت المقدِّمة الأولى المانحة للشَّهادة الإبداعيّة في ثناء البحتريّ لأبي تمّام، فتحوَّلتْ مثالًا إقناعيًّا يغذّي مراد الآمديّ من الموازنة، فالبحتريُّ نطق بالفضل لأبي تمّام عليه، فبانتْ ذاته، وتجلّى حَجمهُ تجاهَ أستاذه، فهو اعتراف يوحِي بشهادةِ المتعلِّمين على مَن تلقَّوا منهُمُ

المعرفةَ، وهو الأصل في العِلم المكتسب الّذي ينتقل بتواتر المعرفة على وفق أُصولِها الثابتةِ. ولعلَّ المقدِّمة الأولى أولَتْ عناية بأبي تمّامٍ في شقِّها الأوَّل، لكنَّها أسرعتْ إلى الحُكم عليه بغير ذلك مقابلًا، ثمّ تحوَّلت إلى البحتريِّ لتعطي رأيًا مخالفًا، انساق في النِّهاية إلى النُّطق بالحكم المقرَّر.

المحور الثَّاني: (المسلك الاسترفاديّ)

ينطوي هذا المفهوم على كيفِيَّة مساعدة التّفكير البلاغيِّ في نضوج أَفكار الآمديّ وتطوُّرها؛ فالاسترفاد -في أَبسط تجلِّياته- يتضمَّن تقديم العون لمن يأخذ بالأَسباب المؤَدِّية إِلى اشتراط التَّشارك في التَّعاون المعرفيِّ الموصل لأَصالة العلوم البلاغيَّة في الحقول المجاورة لها.

والنَّتائج الّتي قطفها الآمديّ لم تتخلَّ عن مقاييس البلاغة العربيَّة القديمة الّتي تعدّ الأَساس في استرفاد المعنى من التَّجاوب النّقدي الَّذي يتعلَّق بالنَّظر في خبايا الإِبداع عند الشَّاعرين. فما يراه المحلِّل البلاغِيّ يفسِّر أهمِّيَّة هذا الإِرث في التُّراث العربِيّ الأَدبيّ، فانتخبه الدَّارسون واستخلصوا التَّوجيه البلاغِيَّ مِن مضمون محكيَّاته النّقديّة، ممَّا أَدَّى إِلى أَنْ نحت البلاغيُّون آثَارهم من الموازنة واتَّخذوها شاهدًا لعلوم سجَّلت حضورها في كَشف دقَّة المنال عند الشَّاعرين. فقَد أَسعف ذلك الآمديّ في أَنْ ينسرح برأيه، فكانت الاستعارة الطَّرِيقة الّتي ارتكز عليها، وجعلها الأَساس في استنباطِ الحكم من مناظرَةٍ نقديَّةٍ مفترضة أَثبتتْ أحقِّيَّة البحترِيِّ، وهي النَّتيجة الّتي أَرادها من الموازنة[١٣].

فمسالك الخطاب ترصد قضايا بلاغيَّة شكَّلت أَمثولة متَّفَقًا عليها في البحث

المعرِفيّ، متضمِّنة البِنية اللَّفظيَّة والمعنويَّة، وتشابه البيت، ثمَّ التَّناظر الهندسيّ، وتشابه الوَزن والقافية. ومن ثمَّ أَولى الآمديّ اهتمامًا خاصًّا يأخذ الشَّاعرين بالتَّقالِيد البلاغيَّة في نظم الشّعر، فاعتمد في ذوقه على طول التَّأمُّل في آثَار الشّعراء السَّابِقين، ممَّا جعله أَساسًا في النَّظر بين الشَّاعرين، لتكون وسيلته في الكشف عن أَخطاء الأَلفاظ والمعاني الّتي تتعارض مع قياسه(١٤)، وبِهدوءِ طرحه يفِيض معرفة تكسبه قيمةً في رفد المنجز البلاغِيِّ، ممَّا يعني إِسهامه في تَقعِيد العلوم. فلمَّا يتناول قضيَّةً نقديَّةً يتوخَّد عنده فيها سياقا النّقد والبلاغة، فيستعِين بهما على فكِّ التَّعالقِ بين الخطابين بنظرةٍ نقدِيَّةٍ محتكمةٍ لِلمقايسة بلغة العرب.

غير أَنَّ الموازنة انسابتْ بتحيّزات بلاغيَّة لا مناص مِن تجاوزها، فرفدت تصوُّراته واستخلصت من معطياتها الرَّأي النّقدي الخالص من الحاضنة الذَّوقيَّة، ممَّا يؤَكِّد تعاضد الآلِيَّات المختلفة لترجيح ما يستخلصه من نظرٍ حول أَساس الموازنة الشّعرية.

تَتجلّى النَّظرة الاستكشافِيَّة في خطابِ الآمديّ بما يناسب مضمون مقاربتهِ البلاغيَّة الممتزجةِ بِالتّفكير النّقدي؛ فقد عني عناية واسِعةً بالاستعمال المَعرِفيِّ للبيان العربيِّ، واتَّخذه وُسيلةً لإِثبات رأيِه النّقدي. فاستَندتْ مقولاته النّقديّة إلى المعطى البيانِيِّ الَّذي كان مؤثِّرًا في نطاق النّقد التَّطبيقيِّ، حيث يلمس القارِئُ المتبصِّر مساحةً واسعةً مِن النِّقاش تدُور حول أَبي تمَّام والبحترِيِّ، ممَّا تضمَّن عرض المسائل البلاغيَّة الّتي أُخِذ على أَحدهما الخطَأ فِيها، أَو سُجِّل له فيها الإِجادة والإِحسان، كما في باب الاستعارة والتَّشبيه والمجاز، والتَّركِيب في حالِي الإِحسانِ والإِساءة، والبدِيع بفنونه من طباقٍ وجناسٍ وغيرهما(١٥).

وقد حظيت الدِّراسات الّتي جاءتْ بعده بكشف مستويات البلاغة وتطوُّر مفاهيمه؛ فأولت اهتمامًا بدرجة النُّضج في تَفكيره، وتصوُّره لمكوِّن القيمة البلاغيَّة من حيث حدّها الاصطلاحي ومجالها التَّطبيقي، فقد ربط بعض مسالِك تفكيره البياني باستظهار الممكنات الإبداعيَّة الّتي تشكّلها البلاغة، ثمَّ أدلفت تلك الدِّراسات نحو إفهام المتلقّي أَنَّ السِّيرة الفكريَّة للآمدي تتضمَّن تقديم تصوُّر بياني دقيق للرَّمز البلاغي وما ينصرِف إليه من معان بوساطة التَّأثُّر بمعارفه الأُولى، ولقد ساد في الثّقافة العربيَّة الإشارة إلى كتاب الآمديّ عند أَصحاب الصَّناعة البلاغيَّة، ممَّا يؤَشِّر أَهمِّيَّة أَبوابه في تقعيد الفنِّ البلاغي، خاصَّةً في ما يتَّصل بالاستعارة الّتي حازت عنايةً لافتة عند الشَّاعرين. وقد قارن الآمديّ استعاراتها باستعارات شعراء الجاهليَّة الّتي أَولت أَهمِّيَّة لقرب الشَّبه وظهور المشاكلة والمناسبة بين المستعار له والمستعار منه. وعلى البليغ -في نظره- أَنْ يراعي هذا النَّهج حتَّى تكون استعاراته حسنة مستساغة غير قبيحة ومفهومة غير غَامضة، فجعل المعنى المستعار مثالًا يقَرِّب معنَاه من الحقِيقَة، وعَدَّ بُعد الاستعارة مظِنَّة القُبح والاستكراه[١٦]، وهذا الحكم يمثِّل -في سياقه- بلورةَ المفهوم وانتقاله بشكلٍ يتوافق مع المناسبة الّتي «تضع المستعار له في صورةِ المستعارِ مِنه، فينتقِل به مِن مرحلة المشابهة الجزئيَّة إلى مرحلة المشابهة الكلِّيَّة، ويتحقَّق بذلك التَّطابق والتَّماهي بين الطَّرفين»[١٧]. ومِن ثمَّ جاء الخطاب البلاغيُّ مستفيدًا من منطق الآمديّ البيانيِّ في مقاربته لما عِيب من الاستعارة عند أَبي تمَّام، فهو -في نظرِ الآمديّ- أَكثر الشّعراء إغراقًا ومُغالاةً في صوره الاستعارِيَّة، ممَّا جعل بعضها يقرُب من التَّكلُّف والغموض[١٨]، وقد أَفاضت الدِّراسات

النّقديّة في تحليل ميزانه البيانيِّ الَّذي انصرف لكشف مستويات المشابهة وقِياس الشَّبه الَّذي ينبغي أَنْ يتقِنه الشَّاعر لِيجاري نسق العرب في التَّصوِير الشّعريِّ، وقد تفرّع دارسوه لأَكثر مِن توجُّه يرُوم فهم البلاغة في الموازنة، وكيف تتجلَّى مقَايِيسها في المنحى النّقدي الَّذي وضع أُسسه الآمديّ.

فالخطاب البيانيّ مثَّل ظاهرَةً تنتظم في دراسة أَثرٍ بعينه، واقفة على السِّمات البلاغيَّة الّتي يَنساب بها العَمَل، وتسهم في تسليطِ الضَّوء على أَثرٍ نقديٍّ قديمٍ يتوسَّله الباحِث لإيجاد الصِّلة بين مفهومه البلاغيِّ المستَقرِّ ووسائله الإِجرائيَّة، وتمثُّلاته في نقد الآمديّ، ثُمَّ يسعى بكلِّ طاقاته لإيجاد شرعِيَّةٍ لما يتبَنّاه الباحث المعاصر مِن التُّراث، وذلك بالخوض في مدارك المؤَلِّف أَو النَّفخ في الرَّماد النّقدي للوصول إِلى المنحى البلاغيِّ في الموروث الثَّقافيِّ العربيِّ في الميدان النّقدي، فكان النّاقد الأَدبيّ معنِيًّا بتحليل مظاهر البلاغة وآلِيّاتها في الخطاب العربيِّ[١٩].

اِسترفد الباحثون البنى الأُسلوبيَّة بوصفها صورة للبلاغة المحتذية لكتاب الموازنة، فكانتْ سندًا لنظرِيَّة الأسلوب، فما تأَلَّف في الموازنة وظَّف الشَّيء الكثير مِن قَوانِينِها ليثبت تأصيل العَقل العربيِّ قبل الغربيِّ لها؛ لأَنَّ المَفاهيم الواصفة للصُّورة مثَّلت الأَساس الَّذي يجني به الشّاعِر جمهوره، وبِوساطته تأخذ الذّات مسارها المعرفيَّ في التَّوصيل الَّذي يروم المتلَقّي، وأَنَّ الصّورة الفنِّيَّة تتماثل مع الذّائقة النّقديّة، وهي تتجاور إِلى حدٍّ ما مع الأَساس الفكريِّ الَّذي يرمي إِليه المبدع.

وعلى هذا الأَقنوم «تَقِفُ أَمامنا مجموعة من الدِّراسات الّتي حاولت تطوير مناهج البلاغة العربيَّة بِوساطة دراسة علم الأسلوب الَّذي يعبِّر عن الجانب

اللُّغويِّ والدَّلاليِّ والتَّركيبيِّ للبلاغَة، فهو يعتمد على دِراسة الجملة من حيث الإِسنادُ والتَّركيب الدّاخليّ من جهةٍ، ثمَّ على الأَثر الَّذي يتركه النَّصُّ عند المتلقّي من جهةٍ أخرى، يضاف إِلى ذلك استيعابه للنُّصوص الواسعة من خلال دراسة السِّياق»[٢٠]، وبهذا التَّخطيط المنهجيِّ لكشف أَدوات صيانة الأَساليب والانتقال بها إِلى أَعلى درجات النُّضج، فقد «أَعطى الصِّياغة حَظًّا جيِّدًا من الاهتمام، فربط المعنى بها دون أَن يتعسَّف باللَّفظيَّة، ونظر إِلى الأَلفاظ نظرة فنِّيَّة تَتَّحد فيها الوسيلة بالغاية، وقد حاول الآمديّ أنْ ينتصر لعمود الشّعر بدفاعه الخفيّ عن البحتريّ»[٢١].

وسعى أن يقلِّل من شأن الخارجين على عَمود الشّعر بتعقُّبه لسقطات أبي تمّام، فالبنى الأُسلوبيَّة المقارنة تَمَثَّلَت بحضورها اللافت بين الشّاعرين، فانصرفت لبيانِ فضلِ الأساليب الّتي برع فيها الشّاعران، ممَّا أتاح له أن يكسب جمهوره بوساطة الأعراف الأُسلوبيَّة الّتي رافقت نظمه الشّعر، ودرجة الإحساس الّذي أبان عنه الشّاعر بوساطة ضبطه الإيقاع الأُسلوبيَّ على درجةٍ توازي مسارات الإبداع في نهج التصرُّف الشّخصيّ في التّراكيب البلاغيَّة[٢٢].

واسترفدَ الدارسون في البلاغة الجديدة تقصِّي وسائل الاستدراج، والنّظر في دقّةِ الأحكامِ بوساطةِ المعين البلاغيِّ الحديث الّذي راكمه الآمديّ في كتابِه، فصوَّرت الخطاب البلاغيَّ الحديث، وأوحت بتقاناتٍ منتشِرةٍ لكنَّها متّسقة مع مدارجِ الخطاب وصولًا إلى الحدِّ البلاغيِّ بتصوّراته الفنِّيَّة العابرة للتحيُّز المصطلحي. فما يضمُّه الخطاب البلاغيّ يتتبَّع الوجوه البلاغيَّة الّتي ساقَها الآمديّ في مقدِّمته فضلًا عن مباحثه وجميع فصول الكتاب[٢٣]، وبوساطة تمثُّل

أسلوبيَّة البلاغة الجديدة حاول أن يظهر الممكنات الحجاجيَّة، في صور الخبر النّقدي الّذي يعتمد على ثنائيَّة الاحتجاج وردِّ الاحتجاج[٢٤].

ومِن أظهر صورِ البلاغة الجديدةِ مُقاربةُ صاحبِ أبي تمَّام وصاحب البحتري في فصول الكتابِ الأوَّل، فقد ضمَّ الحوار الذي دار بينهما وآليَّاتِ الحِجاجِ البلاغيِّ بوساطة استقدام مفترَضٍ لصورة الآخرِ المُتخيَّلة واستحضارِها، وتبيين الطُّعون النّقديّة تجاهه، وهو بذلك يسوق حججه بأدواتٍ بلاغيَّةٍ راسخةٍ، ممَّا يجعل الخطاب البلاغيَّ يعتمد على المعرفةِ[٢٥]، وذلك بوصفِها رافداً يؤدِّي إلى الإقناعِ، بالاعتمادِ على بلاغة الذاكرة وأثرها في استنباط الحكم النّقدي والوصول إلى خاتمة تتضمَّن دلالات جماليَّة ومضمونيَّة تُثير انتباه المتلقِّي نحو ثيمة العملِ الأَدبيِّ[٢٦]، وبوساطتها يتأكَّد لنا أنَّ استقراء الخاتمة أمر مهمٌّ في تتبُّع الوُجوهِ البلاغيَّة الّتي رافقت خاتمة أحكامِهِ المُعتمدةِ على مسارين: الحسّ، والعِيان، اللَّذين يسهمان في توصيلِ معنى رسالتهِ إلى المُتلقِّي، وهو ما تكشفه دلالاتٌ عبَّرت عن عمق تفكيرِهِ الذي صاغَ مسالك نقديةً مُتعدِّدةَ الوُجوهِ، مُرتفِقةً مع أُفقٍ بلاغيٍّ حاصل من اجتماعِ العرض، والتّحليل، والاستنباطِ في مخيالِه المعرفيِّ. لقد راكمت دراساتُ البلاغة التماهي مع الموازنة، فاجترحت توجُّهات ساندة لَمَّحت بفنون البلاغة المُختلفةِ[٢٧]، فتكشَّفتْ مَسارات الخطاب البلاغيِّ وأُصوله من التُّراث؛ لأنَّها تحيُّزات تعتمد على آصرةٍ توصل البلاغة بالنّقد القديم، فهي علاقة حتميَّة تكامليَّة تقوم على جانبٍ جماليٍّ يوافق بين الأطرافِ، فالبلاغة فنون جماليَّة وأساليب تحديديَّة[٢٨].

تتَّسم بالضَّبط المنهجيِّ الذي يبيِّن وظيفة الفنون البلاغيَّة المختلفةِ الّتي لا

بدَّ أن تستقلَّ وتُفرزَ مَعالم بلاغيَّة لها هويُّتها الثقافيَّة الّتي يتأسَّس عليها الحكم البلاغيُّ أو التوجُّه المعنيُّ بمقاربة النُّصوصِ، على أن تكونَ الوجهة منطقيَّةً تقود إلى نتيجة نافعةٍ بناءً على السياقِ.

فيُمكن أن تتَّجه قراءات الموازنة في توجُّهات مختلفةٍ تساوق بين مصطلح «السَّرقات» أو «الأخذ» الذي تكرَّر عنده بكثرةٍ دون إشارتِه إلى «التّضمين»، وهو الذي يمثِّل الوجه الثّاني لمفهومِ «الأخذ»، لكن على وقعِ التّواضعِ العرفيِّ الذي يسجِّل الفضل للسّابق، ويُؤشِّر الاحتذاء المحمود من اللّاحق ضمن تضاريس المجاز المسموحِ بها في مدرسة الآمديّ النّقديّة الذّوقيَّة، فلا يمكن تصوُّر قوانين الصّياغة من دون الاعتمادِ على المجاز كأحد التّصوُّرات الّتي تنتِج المعنى الّذي يرمي إليه المبدِع[٢٩].

المحور الثّالث: (مسالك بلاغة التّأويل)

حضرت البلاغة بطبقة نقديَّة، واصفة للمعنى البلاغيّ من دون البوح المباشر، وهي إشارة على البَقاء على الحياد المنهجيّ؛ فالوصف اللغويّ المعلَّل بالتّأويل هو وسيلة بلاغيّة ديناميّة متجدِّدة على الدَّوام تستمد مِن التحامها بالنُّصوص ونظرتها للُّغة بعدِّها الأداة الأَهمّ في تحقيق الفَاعليّة، فاللُّغة كائن حيّ، يكتسب حيويَّته مِن مطالب عصره[٣٠]، وبوسائلها التَّعبيريَّة تتخفَّى الذَّات حتَّى لا يؤَشرِّ انحيازها المنهجيّ القاضي بالإمالة إلى طرفٍ ما في المقاربة النّقديّة، حيث تَكون «الأَدلَّة اللُّغويَّة الّتي تجسّد الموصوف قد انفلتت من حيِّز الدَّلالة المعيارِيَّة، ودخلت مجال التَّمثيل الرَّمزيُّ الرَّحب والمعقَّد، الَّذي هو قمين بتشذيب الألفاظ، ونفضها من

دلالاتها المتواضع عليها، بفعل تموضعها داخل سياق جديد يتيح لها الإشعاع بدلالات تحمل طراوة وجدَّةً»[٣١]، ممّا يجعل الوصف وسيلةً يتَّخذها الآمديّ للتَّوجُّه نحو الحكم من دون المسّ المباشر والبوح برأيه؛ لأنَّه قدَّم مقولته للمتلقّي في مفتتح كتابه، بالالتزام بالحياد في الموازنة بين الشَّاعرين، أَو الوصف دون الجهرِ بالحكم[٣٢]، وهي طرِيقة مثَّلَت صورة أسلوبيَّة واصفة محكومة بدقَّة المَعنى وحسن اختِيَار المَلفُوظات المعبِّرة عن تجربة البحتريّ الشُّعورِيَّة الّتي بيَّنَها قوله: «ووجدت أَكثر أَصحاب أَبي تمَّام لا يدفعون البحتُرِيَّ عَن حلو اللَّفظ، وجودة الرَّصف، وحُسن الدِّيباجة، وكَثرَة المَاء؛ وأَنَّه أَقرب مأخَذًا، وأَسلم طريقًا مِن أَبِي تمَّام، ويحكمون -مع هذا- بِأَنَّ أَبا تمَّام أَشعر منه، وقد شاهدت وخاطَبت مِنهم على ذلك عددًا كثيرًا، وهذَا مذهب جُلّ مَنْ يراعيه ممَّا يراعيه من أَمر الشّعر دقِيق المعاني، ودقِيق المعاني موجود في كُلِّ أُمَّة، وفي كُلِّ لغة، وليس الشّعر عند أَهل العلم به إِلَّا حسن التَّأتِّي، وقُرب المأخذ، واختِيَار الكلام، ووَضع الأَلفاظ في مَواضعِها، وأَنْ يُورد المعنَى باللَّفظ المعتاد فيه المستعمل في مثلِه، وأَنْ تَكون الاستِعارات والتَّمثِيلات لائِقَةً بِما استُعِيرت لهُ وَغير مُنافِرَة لِمعناه؛ فَإِنَّ الكلام لا يكتسي البهاء والرَّونق إِلَّا إذا كان بهذا الوصف، وتلك طريقة البحترِيِّ»[٣٣].

تَكشف الذَّات عن نسقها المضمر فمهما حاولت أَنْ تدَّعي خلافه، فالوصف وسيلة ملجِئة لا يقدِم عليها الآمديّ إِلَّا للضَّرورة في مسائل التَّناظر الهادِئ، بطريقة يكتبها الآمديّ في الموازنة بين أبي تمام والبحتريّ[٣٤]، وتشير كثِيْر مِن التَّوجُّهات المعاصرة له بالانتقَال إِلى صورٍ تؤَثِّر على النَّتائج الّتي يوحي بِها هذا النَّسق البلاغيّ، المتمثِّل بمسلك الذَّات النَّاقِدة وما يمكن أَنْ تُؤَسِّسه من تحاور

يفضي إلى الاعتبار الإقناعيِّ في الانتقال من حالةٍ شعورِيَّةٍ يعبِّر عنها بعفوِيَّة النَّاقد مِن دون أَنْ يقصد ذلك، لكنَّها توحِي دائمًا بخلاصة الكَدّ الذِّهنِّي الَّذي تمارسه الذَّات وهي في طريقها لِمعالجةِ الفَهم والإفهام، ما يجعل التَّبجِيل وسيلةً تمارسها الذَّات، ومِن مظاهرِها توجّه الآمديّ إلى الاهتمامِ بالسَّرد القَضوِيِّ الَّذي يفتتحه بمحاورة القارِئ ثمَّ يعرض تصوُّراته المختلفة حول قضيَّة نقديَّة شاعتْ في بِيئة النّقد، ويعزِّز ذلك الحرص الدَّائم على استدعاء زبدة «المقاصد في أَوائل الأَبواب مرتبط بمحاولة الآمديّ المحافظة على التَّسلسل المنطِقِيِّ لِلعمل في ذِهنِ القارِئ أَكثر ممَّا هو تعبِير عنْ حاجة يقتضيها العمل»[٣٥]، وهو ما يجعل من إِطار المخاتلة ميَّالًا للتَّعمية الخفيّة الّتي تضمر رأيه بوساطة تبريراتٍ يتصنّع فيها الإقناع بأنّه غير متحيّز لطرف من الموازنة الأدبيّة، ومن وسائل ذلك طول الجملة وتعدّد المعاني، وهو ما يؤكّد أنّه يريد غير الظّاهر؛ فيتشتّت المتلقّي عن الغرض المطويّ داخل تزاحم الجمل كوصفه مذهب كلّ شاعر في النّظم:«وينبغي أن تعلم أنّ سوء التّأليف ورديء اللّفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسدانه ويعميانه حتى يحتاج مستمعه إلى طول تأمّل، وهذا مذهب أبي تمّام في عظم شعره، وحسن التّأليف وبراعة اللّفظ يزيد المعنى المكشوف بهاءً وحسنًا ورونقًا حتّى كأنّه قد أحدث فيه غرابة لم تكن، وزيادة لم تعهد، وذلك مذهب البحتريّ، ولذلك قال النّاس: لشعره ديباجة، ولم يقولوا ذلك في شعر أبي تمّام، وإذا جاء لطيف المعاني في غير بلاغة ولا سبك جيّد ولا لفظ حسن كان ذلك مثل الطّراز الجديد على الثّوب الخلق، أو نفث العبير على خدّ الجارية القبيحة الوجه»[٣٦].

يتّضح أنّ الآمديّ لا يمكنه التخلّي عن مكنون رأيه، فيختار من الوصف

طريقة إجرائيّة، ليقود النّقد وصولًا إلى المضمون الّذي يريده. فبلاغة الوصف المؤوّل تتّسق مع خطابه، إذ إنّها وسيلة ناتجة عن مضمون الفكرة المراد إيصالها في النّقد. ولمّا كان الوصف سمة انماز بها أبو تمّام، فإنّ البحتريّ سار بخلافها، مما جعلها سمة منطقيّة تحدّ من التّمايز بين التّصورين. والاعتماد في الوصف على مضمون مهمّ جدًا يتعكّز عليه الحكم النّقديّ، كإيراده بكثرة لعبارة «قالت العرب»، فإنّها تمثّل حجّة وصفيّة كنائيّة يتأكّد فيها حكم مأخوذ من الوعي الجمعيّ الّذي لم نر، عبر العصور، اجتماعه على حكم بعينه فكانت تلك المقولة النّقديّة وسيلة واصفة لما يريده النّاقد في المدارس القديمة؛ لأنّها حجّة تقنع المتلقّي بمضمونها المنطقيّ الّذي يسعى الكاتب لتقديمه دون وجل. ويمكن أنْ تبقى عمليّة الاختيار بعد ذلك منوطة بثقافة المتلقّي وإنصافه»[٣٧].

نفهم ممّا تقدّم أنّ الخطاب البلاغيّ يأخذ صورة بديهيّة تتمثّل في مقاربة نقديّة تغرف تصوّراتها من الميدان البلاغيّ الّذي يتعاضد مع فكرة الحداثة وأصولها في الفنّ النّقديّ عند العرب، ومحاولة الكشف عن مسارات البلاغة الّتي تتعكّز على المناهج النّقديّة. وقد برزت السّمة الأساس في الكشف عن درجات المتلقّي من جهة، وتفرّع الأدوات الّتي حاول أنْ يقيس عليها الآمديّ تصوّراته وأحكامه النّقديّة؛ من جهة ثانية ممّا يجعل الأداة البلاغيّة تتّسم بالمشاركة في وصول النّاقد إلى الحكم المأمول. فالتّجرّد من القيمة البلاغيّة يعني إخفاء معالم الحقيقة الّتي تريد الصّيغة توصيلها، ممّا يكشف لنا -ونحن نتتبّع صورة الذّات النّاقدة- أنّها لا يمكنها أنْ تجتاز المعنى البلاغيّ في صياغة تصوّرها ونبذ ما يخالفها.

إنّ مفتاح التّأويل هو ما دفع الآمديّ إلى أن يتوسّع بالارتكاز على مفهوم

يقارب شتّى القضايا؛ لينصف في الحكم بين المتخاصمين. ومن ذلك استدعاء مفهوم التّأويل، وهو ما جرى استعماله في مسالك النّقد؛ فهو يتأوّل مرة، ويفسّد تأويل الآخرين مرّة، ويجنح للاصطفاف مع تأويل مرجّح أو قد يقيس على المتّسع من التّأويل في كلام العرب، مع جموده في شعر البحتريّ. وكلّها آتية في نسقيّة نقديّة غرضها الميل في الحكم إلى ما يريد. أمّا المفهوم في نظرته لاحتمالية التّأويل البعيد في أغلاط أبي تمّام، فقد انبجست من موازنته تأويلات محكيّة تستشرف المقتضى الإدراكي لمعنى المؤوّل، كما نراه يقول: «أنا أذكر ما غلِط فيه أبو تمام من المعاني والألفاظ، مما أخذته من أفواه الرِّجال وأهل العلم بالشّعر عند المفاوضةِ والمذاكرة، وما استخرجته أنا من ذلك واستنبطته، بعد أن أسقطتُ منه كلَّ ما احتَمَل التّأويل، ودخل تحت المجاز، ولاحتْ له أدنى علة. وأنا أبتدئ بالأبيات الّتي ذكرت أن أبا العباس أنكرها، ولم يقم الحجَّة على تبيين عَيْبها وإظهار الخطأ فيها، ثُمَّ أستقصي الاحتجاج في جميع ذلك؛ لعلمي بكثرة المعارضين، ومنْ لا يجوِّز على هذا الشَّاعر الغلط، ويوقع له التَّأوّل البعيد، ويورد الشُّبه والتمويه. وبالله أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل»[٣٨]. يستعين الآمديّ بالآراء المسموعة عن أَبي تَمّامٍ[٣٩]، ويؤلِّف بينها بما ينسجم مع رغبته النّقديّة الّتي توصله إلى حكمٍ مقصودٍ متعيّن الغرض، وهذا ما جعله يستبعِد ما يحتمل التّأويل الذي لا يصبُّ في معرفة حقيقة الجنس الإبداعيِّ بين الشّاعرين. فمعلوم أنَّ الشّعر حمّال أوجه في اقتناصِ المعنى الذي يطمئنّ له المتلقّي، ولولا هذه الاحتماليّة لما بقي للشّعر سحر البيان الذي ينتظره النقّاد أو وجه الحسنِ والإبداعِ فيه. وقد مكّنت النَّظرةُ المعرفيّة للآمديِّ من أن يشذِّب الآراءَ فيستبعِد ما حقَّه التّأويل البعيد، الذي

يأخذ مدارك المتلقّي نحو آفاق غير متّسقة في أعراف المعرفة الأدبيّة. وبوساطتِها يتمكّن من سَماع ما يقال عن البحتريِّ من آراء لُمحبّيه الذين لا يسمحون لأحد أن يصيب أبا تمّام بسيلٍ من النّقد.

وكأنَّ مثال المحتمل تأويله، الذي أبهم عنه الآمديّ، يجيب على السائلِ بمثالٍ يتحدّد فيه المحتمل المشار إليه، كما في قوله: «فما زلتم تبحثون وتتحمَّلون حتّى وجدتم أبياتاً تحتمل من التّأويل ما يحتملهُ الأوَّل، وهو قوله:

يُخفِي الزُّجَاجةَ لَوْنُهَا فَكأنَّها في الكَفِّ قَائمةٌ بِغَيْرِ إنَاءِ

فإنَّما قصدَ إلى وصفِ هيئةِ الشرابِ في الإناءِ، ولم يقصد إلى وصفِ الشَّرابِ خاصّةً، ولا إلى الإناءِ كما ادّعيتم، ولو أراد وصف الإناء لكان مصيباً؛ لأنَّ الزجاجة أيضاً يوصف ما فيها، وتقع المبالغة في نعتِها، وقد جاءَ في وصف أواني الشّرابِ ما جاء»[٤٠]، فالشَّاعر يتأمّل المعنى ثمّ ينصرف لبيان مضمونه الشّعريِّ بوساطةِ تقصّي الظّاهرة، فالآمديّ بتخييلهِ النّقدي يستَقِي مادّته من الذّاكرةِ، ومن جذب المتَلَقّي في الاستطراد المَعرِفيِّ الذي يتابع النَّسق النّقديّ وصولاً إلى النّتيجة الّتي يروم قَطفَها في مَسارِ النّقديّ. وهو يعتمد على التّمثيلِ الذي يقارن فيه بين تَصوّرَين ونهجين يسيران نَحو الإبداعِ الشّعريِّ وما يرتوي منه الذّوق فالباثّ ينطلق من العبارة البسيطة ليقوم بتحويلها عبر آليّة بلاغيّة[٤١]. وقد سلّط الضّوء على مفهوم التّضمِين البلاغيّ، الذي يعني أخذ شاعرٍ قول شاعرٍ آخر وبناء شعرِهِ أو بعض شعرهِ عليه[٤٢].

أمّا مفهوم بلاغة التّأويل، فلهُا مراتب يحدّدها سَوق القرائن اللّفظيّة أو الإسناديّة الّتي تقوّي رأيه وتثبِت وجهات النّظر المتّزنة عنده، ومحِيل ينطوي على

مغامرةٍ بلاغيّة يثبِت صورها الآمديّ عند أبي تمّامٍ بقوله: «فأبو تمامٍ إنّما أنكَ أن يكون العاجل بدلاً أو خلفاً من الآجل على هذه السبيل. قيل: هذا غلط من التّأويل أو مغالطةٌ؛ لأنّه ليس على هذا الوجهِ منع أبو تمامٍ من أن يكون العاجل بدلاً من الآجل؛ فيحتجّ بأنَّ هذا أولى بالتّقديم، وهذا أولى بالتّأخير من طريق التّرتيبِ، وإنّما أراد أنّه لا يقوم في الحاجة إليه، فكيف يكونُ الأوّل مقام الثّاني، والمتقدّم مقام المتأخّر؟ وكان وَجْه الكلام الذي يصحّ به المعنى ويستقيم أن يقول: لو كان في عاجل قولٍ بدل من آجل فعلٍ لكان في وعده من رفْده بدل، فإن قال: فهذا هو الذي أراد أبو تمام، قيل: ليس الأمر كذلك، لأنّ طريقة لفظه في البيت أن يكونَ معناه: لو كان في شيءٍ عاجل من شيءٍ آجلٍ بدل»(٤٣).

لكنّ الحدَّ المعرفيَّ الذي وظّفه الآمديّ في موازنته لم يسْتوعب الدَّلالة الثّاوية في خلده حين سوّغ الاتّساع بوصفه وسيلةً محمودةً في التّأويل والاستنباط، عندما يكون تأويلها متَّسعاً لنظرات معرفيّة خاصّة تتّفق مع الذّوق الذي يرجِّح الاتّفاق من جديد مع لغة العرب وأعرافهم في نظم الشّعر.

وهذا ما يتأكّد دائماً في الأخبار النّقديّة المتّصلة بالمعنى الذي يريده الآمديّ في ضرب الأمثلة وكشف حدوسِ الاتّساع في التّأويل عند غير البحتريِّ، الذي كان محطَّ نقدٍ من الآمديّ لضيق المعنى وعدم اتّساعه، كما في قوله: «وما أظنُّ أحداً سبق قيساً إلى هذا المعنى في وصف الخيال، وهو حسن جدّاً، ولكن فيه أيضاً مقال لمعترض، وذلك هو الذي أوقع البحتريَّ في الغلط؛ لأنَّ قيساً قال: ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم، فأرادَ أيضاً أنّها تُؤتيه نائمةً، وخيال المحبوب يتمثّل في حال نوم المحبِّ ويقظته كما ذكرت، وكان الأجود لو قال: ما تمنعي في

اليقظة فقد تؤتينه في النّوم؛ أي ما تمنعينه في يقظتي فقد تؤتينه في حالِ نومي، حتّى يكونَ النومُ واليقظةُ معاً منسوبينَ إليه، إلا أنّهُ يتّسع من التّأويل لقيس ما لا يتّسع للبحتريِّ لأنَّ قيساً قال: «فقد تؤتِينه في النَّوم»، ولم يقل: «فقد تؤتِينه نائمة»، فقد يجوز أن يحمل على أنَّه أراد: ما تمنعيني يقظي وأَنَا يقظان، فقد تؤتِينه في النَّوم، أي في نومي، ولا يسوغ مثل هذا في بيت البحتريِّ؛ لأنَّ البحتريَّ قال: وسنى، ولم يقل: في الوسن»[٤٤]، فَاتِّساع التّأويل ضرب من المقايسة في كلام عربيٍّ قديمٍ جدّاً، لم يكن في خلد البحتريِّ الإتيان بمثله، فمال التّأويل إلى مفهوم الاتّساع ليبيِّنَ نطاقاً آخر يمثِّل بَراعة ضاربة في الثّقافة العربيّة الّتي جسَّدتها الصّورة الشّعريّة، إذ استعملها الشاعر منطَلِقاً من التَّقابل بين النَّومِ واليقظة، حتّى استطاع بوساطتها أن يرسم معنى جديداً على منسوب المعنى، فصار الاتّساع طريقةً إجرائيّةً ضابطة لأحكامه، وفي مقابلة مقولة البحتريّ: «وواضح أنَّ الآمديّ يربط النَّصَّ بالناحية النَّفسيّة، لأنَّ حسن التَّأليف يعني الانسجام في صياغة النَّصّ والتحكّم في بنائه التَّركيبيِّ وصوره الإيحائيّة»[٤٥]، وهذا الاشتغال النّقدي يتركَّب على قوّةِ العاطفة الّتي تولِّدها الذّات تجاه ما ينتظره جمهورها من الإبداع، فالتَّحوُّل بين الذّات وما تنطوي عليه من صيغ ثقافيّة ومركزيّة يؤدّي إلى الاطمئنان الذي تولِّده الرّاحة النّفسيّة في سياقاتها المختلفة، كما يظهر في محاورات الآمديّ النّقديّة. وقد قيل في ذلك:«لا ندري لم انساق الآمديّ إلى وضعِ كلِّ أشعار الجاهليّين واستعاراتِهم في مرتبةِ الجيادِ في المعنى والأسلوب والفنّ، وأن يَعتَافَ عن شعرِ أبي تمامٍ ويَنفِرَ منه، ويضعه في صفِّ الضَّعيف التَّافه الذي يَفْقِد القيمة الفنيّة والبلاغيَّة، وأنَّ الأمر يرجِع إلى التَّعصّب القديم المتمَسِّك بعمود

الشّعر. فكلّ ما أخذه الآمديّ على أبي تمام على أنَّه استعارات رديئة لا يتجاوز ثلاثين بيتاً، ثلثها من الرَّوائع، ونصفها عاديٌّ، وسدسها استعارات يلاحظ فيها بعض النّقْص، ولكنّها في العموم ليست هابطة المستوى»(٤٦).

يلاحظ أنَّ استعماله للتَّأويل تمثِّل وسيلةً إجرائيّة للتَّعامل مع الاحتماليّة النّقديّة في التَّردُّد عند إسقاط الحكم، فتكون آليّة آمديّة لتقصّي الآراء مرّة، ثمّ طريقة لقطع الاستقراء، فيغدو الاستقراء ناقصًا بسبب الابتعاد عن الوضوح في مآل الحكم النّقديّ. وبهذا نعتقد أنّ المسلك البلاغيّ يشابه التّحليل بعناصر التّأويل حسب مفهوم الآمديّ له، إذ يميل بطبيعته إلى بلاغة الإقناع بالاعتماد على وسائل التّأويل المتّسع، الذي لا يتقيّد بعناصر تثبت أهليّته للبتّ بالحكم القطعيّ على ما يتنافس عليه الشّاعران. وبهذه المسالك المختلفة بانت معالم الموازنة، وتبيّنت حظوتها البلاغيّة؛ فلا يمكن أنْ يتناول مبحث بلاغيّ دون الالتفات إلى عناصر التّقابل في الموازنة، وكشف الطّريقة الّتي يبحث بها الآمديّ النّقد المعرفيّ (الأدبيّ) بأدوات بلاغيّة متنوّعة، ممّا رفد الدّرس البلاغيّ بعناصر متّسقة تسهم في بلورة النّطاق البلاغيّ، فجعله مستمرّ التّطوّر، ومؤشّرا إلى أنّ الدّرس البلاغيّ القديم ما يزال يرفد التّوجّهات الحداثيّة في البلاغة، لتكون أصولها متناسبة مع المعاصرة.

خَاتِمَة البَحث

١ سعت الدّراسة إلى كشف خطاب الموازنة وأثره في تطوّر التّفكير البلاغيّ عبر العصور، ورفد الثّقافة بوجهات نظر تسهم في تبنّي النّظر الحداثيّ، وقد سجّلت الدّراسة انتماء النّقد الآمديّ إلى الحقول المعرفيّة المتجاورة الّتي تقف البلاغة على قمّتها.

٢. ضمّت الدّراسة الخطاب البلاغيّ ومسالكه المختلفة الّتي غرفَت من معين الثّقافة المتجدّدة الباعثة على خلق نسق يسهم في تطوّر الدّرس البلاغيّ لمعالجة الخطابات المتنوّعة. فقد أسهمت البلاغة في الدّخول إلى معالجات اجتماعيّة مختلفة، وانتظمت عندها الأفكار الّتي توحّد الوظيفة؛ فتكون البلاغة وسيلة تأخذ دورها في استنباط الأغراض عندما تنسجم مع العلوم الأخرى.

٣. بان كتاب الموازنة عن النّظر المعرفيّ الّذي حقّقه من منظور يؤسّس دائمًا لواقع ثقافيّ متّسق مع الحداثة؛ فقد تناول آليّات النّقد وأصول المعرفة الّتي يستنبط منها النّاقد الحكم النّقديّ، ويدلّل كذلك على رجحانه بواسطة تبنّي الطريقة الحقّة في الوصول إلى الحكم المناسب.

٤. إنّ الخطاب النّقديّ يسهم في المشاركة المعرفيّة الّتي تنسج المحاور الجديدة في نسقيّة تحليل النّصوص الإبداعيّة، فيمثّل بهذا التّصوّر القدرة على الوصول إلى الأعراف الّتي يستمرّ بوساطتها الإبداع في التّجدّد والخلود، عندما يجتهد في تطبيق ذلك الاتجاه.

٥. ومهما حظيت الموازنة من أهميّة، إلّا أنّها لم تكن بعيدة عن الانزلاق في الحكم النّقديّ البعيد عن الإنصاف، لعجز الأدوات النّقديّة عن الوصول إلى

الحقيقة النّقديّة بآليّات علميّة راسخة. فلم تكن للآمديّ الرؤية الكاملة حول الموازنة بشكل موضوعيّ خالٍ من الميل، ممّا جعله يتسرّع في الحكم على المنحى البلاغيّ الخاصّ بالبيان، فأخذ يميل إلى الجانب الذّوقيّ دون التّعرّض الكامل للجانب البلاغيّ، ممّا مثّل ثغرة معرفيّة في تحليله للاستعارات.

٦. قامت تحوّلات الخطاب البلاغيِّ على مفهوم الموازنة من الدّاخل، على أطر بلاغيّةٍ مسترفدةٍ من عُلومٍ تَعَدَّدت فيها زوايا النَّظر، وبيَّنت أنّ ما قاله القدماء من معارف له امتداده الّذي يتأكَّد بضمّ الإرث إلى الميدان البلاغيِّ المعاصر. وقد مَثَّلَت الموازنة بين الأساليبِ البلاغيَّة المتنوّعة هذا الامتداد، وهو ما يؤكِّده استِنتاج بعض الدّارسين لتصوّر الآمديّ في كَشف الممكنات البلاغيَّة بشكل موسَّع، إذ كان المسار قائمًا على فَهمِه لعلوم العربيّة الأُخرى.

٧. تَوالت الأصوات البلاغيَّة الّتي جاءت بعده، فعيَّنت الوجوه البلاغيَّة الّتي تناثَرت في الموازنة، وكانت أَشكال البلاغة دالّة على فهم المعنى البلاغيِّ بالالتفاتِ إلى الحدود الّتي يتعيَّن على المحلِّل أن يسير على هداها، مشفوعةً بالأدوات المعرفيّة السّائرة إلى المعنى. وقد تَرفد قضايا الآمديّ مساراتٍ متنوّعة تغني آراءه وتصوّراته. ومن خطاب الموازنة رسم الآمديّ معالم المعارف العربيّة المختلفة، مقدِّماً خدمته لها في مَيدانِها البلاغيِّ الرَّاسخ.

الهوامش

١- يُنظر: الموازنة بين أبي تمّام والبحتري، الحسن بن بشر الآمديّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م:٧.

٢- موازنةُ الآمديّ ووساطةُ الجرجانيِّ دراسة أدبيَّة مقارنة، خضير موسى محمّد حمود، عالَم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م: ١٤٥.

٣- يُنظر: الاستعارةُ المرفوضةُ في الموروثِ البلاغيِّ والنّقديّ، د. أحمد يوسف علي، كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م: ٩٦-٩٧.

٤- المثلُ السّائرُ في أدبِ الكاتب والشاعر، ضياء الدّين ابن الأثير، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١ه، ١٩٩٠م: ١/ ٣٦٩.

٥- يُنظر: بلاغةُ الشَّهادة الإبداعيَّة، نحو تأسيسٍ لجنسٍ أدبيٍّ جديدٍ، د. أيمن تعيلب، دارُ العلمِ والإيمان، دسوق، مصر، ط١، ٢٠١٥م: ١١.

٦- يُنظر: قراءةٌ جديدةٌ في استعاراتِ أبي تمّامٍ المرفوضةِ عند الآمديّ، عمر بن دحمان، مجلّة فصول، المجلّد ٢٦/ العدد ١٠٤، صيف خريف ٢٠١٨م: ٤٧٨-٤٧٩.

٧- يُنظر: الإيضاح في علومِ البلاغة، جلال الدّينِ القزويني(٧٣٩ه)، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دارُ الجيل، بيروت، ط٣: ٣/ ٢٢٨. ويُنظر: الإيضاح في علومِ البلاغة(٧٣٩ه)، الإمام الخطيب القزويني، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، منشورات دارُ الكتاب اللبنانيّ، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٥م، ١٤٠٥هـ: ١/ ٤٤.

٨- الأسلوبُ وتطوُّرُهُ في نقدِ الشّعر عند العربِ، د. بشرى موسى صالح، دارُ الشّؤونِ الثقافيّةِ العامّةِ، بغداد، ط١، ٢٠١٣م: ٣٤.

٩- يُنظر: خصائصُ التَّراكيبِ دراسةٌ تحليليّةٌ لمسائلِ علمِ المعاني، محمّد محمّد أبو موسى، مكتبةُ وهبة، القاهرة، مصر، ط، ٤هـ،١٤١٦، ١٩٩٦م: ١١٩.

١٠- يُنظَر: الاستعارةُ المرفوضةُ في الموروثِ البلاغيِّ والنّقديّ، د. أحمد يوسف علي، كنوزُ المعرفة، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م: ١٠٧.

١١- يُنظَر: القراءةُ العربيّة لكتاب فنِّ الشّعر لأرسطوطاليس، د. عبد الرحيم وهابي،

تقديم: محمّد العمريّ، عالمُ الكتبِ الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م: ٦٤.

١٢- الموازنة بين أبي تمّام والبحتري: ٢٨٠.

١٣- يُنظر: موازنة الآمديّ ووساطة الجرجاني دراسة أدبية مقارنة، خضير موسى محمّد حمود، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م: ١٧٢.

١٤- يُنظَر: التقويل النّقديّ المعاصر للتراث النّقديّ والبلاغي عند العرب، أحمد رحيم كريم الخفاجيّ، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ٢٠١١م: ٨٧.

١٥- يُنظر: نظرة عامة في منهج الآمديّ في كتاب الموازنة - دراسة ونقد، إيهاب مجيد محمود، مجلّة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١٦م: ١٩١.

١٦- الإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ٢٣١.

١٧- يُنظر: نظرية الاستعارة في التراث البلاغي العربّي- بنية الاستبدال واستراتيجيات البيان، عبد العزيز لحويدق، النادي الأدبي بمراكش، أفريقيا الشرق، ٢٠١٥م: ٦٩.

١٨- يُنظر: علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٢م: ١٥.

١٩- يُنظر: بنية العقل العربّي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثّقافة العربيّة، د. محمّد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠١٠م: ٧٦-٧٧.

٢٠- مناهج السيميائيات وتحديث الخطاب البلاغي، د. محمّد جاسم محمّد جبارة، مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٠، العدد (٢)، الجزء الثاني، ٢٠٢٣م: ٩٧.

٢١- الأسلوب وتطوره في نقد الشّعر عند العرب: ٣٥.

٢٢- يُنظر: المصطلحات اللسانيّة والبلاغيَّة والأسلوبية والشّعريّة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ـ٢٠٢١م: ٩.

٢٣- يُنظر: التّفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، د. حمّادي صمّود، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٠م: ٤٢٧-٤٢٨(هامش ٢).

٢٤- يُنظر: بلاغة الإقناع في الخطاب النّقديّ القديم، صلاح حسن حاوي، الشركة العربيّة المتّحدة للتّسويق والتّوريدات، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٦م: ١٤٢-١٤٣.

٢٥- يُنظر: البلاغة وإنتاج المعرفة، د. عمر القاضي، دار النابغة، طنطا، مصر، ط١،

١٤٤٤هـ٢٠٢٣م: ١٣.

٢٦- يُنظر: زُبدةُ المخاض، د. وليد شاكر النعاس، دار أمل الجديدة، دمشق، سورية، ٢٠٢٢م: ٩١.

٢٧- يُنظر: في البلاغة والنّقد، د. قصي سالم علوان، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م: ٤٦.

٢٨- يُنظر: أصول العلاقة بين البلاغة والنّقد القديم حتى نهاية القرن الرّابع الهجري، أ. حسين الأسود، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلد ٨١، الجزء ١: ١٢١.

٢٩- يُنظر: البلاغة الجديدة والنّصّ الشّعريّ النّظريّة والتّطبيق، د. محمّد زيدان، دار النابغة، طنطا، مصر، ط١-٢٠٢٠م: ١٥٢.

٣٠- يُنظر: البلاغة والنّهضة مشاريع بناء بلاغة جديدة، إعداد، محمّد مشبال، محمّد حسانين، دار الرّافدين، العراق، بغداد ط١، ٢٠٢١م: ٢٩٧

٣١- وظيفةُ الوصفِ في الرّواية، عبد اللطيف محفوظ، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م: ٢٥.

٣٢- يُنظر: بلاغةُ الذاتِ الناقدةِ في النّقد العربّي القديم، د. ظافر الكناني، دار الانتشار العربّي، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، ط٢، ٢٠٢٢م: ١٢٥.

٣٣- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمديّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م: ٣١٠.

٣٤- الأسلوب، أحمد الشّايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٢، ٢٠٠٣م: ١٠٠.

٣٥- بلاغةُ الذّاتِ النّاقدةِ في النّقد العربّي القديم: ٩٥.

٣٦- الموازنة بين أبي تمام والبحتري:٣١١.

٣٧- بلاغةُ الذاتِ النّاقدةِ في النّقد العربّي القديم، د. ظافر الكناني، دارُ الانتشارِ العربّي، الشّارقة، الإمارات العربيّة المتّحدة، ط٢، ٢٠٢٢م: ١٢٥.

٣٨- الموازنة بين أبي تمام والبحتري:١١٧.

٣٩- يُنظر: تعدّد القراءات الشّعرية في النّقد العربّي القديم حتى نهاية القرن السّابع للهجرة، د. نادية هناوي سعدون، المركز العلمي العراقي، دار البصائر، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١١م:٧٥.

٤٠- الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ٣٦.

٤١- يُنظر: من الخطابة إلى تحليل الخطاب - مفاهيم خطابيّة من منظور جديد، حاتم عبيد، رؤية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م:٣٩٢.

٤٢- يُنظر: البلاغة العربيّة وقضايا النّقد المعاصر: ١٥.

٤٣- الموازنة بين أبي تمام والبحتري: ١٥٣-١٥٤.

٤٤- المصدر نفسه: ٢٨١.

٤٥- النصّ الأدبّي في التراث النّقديّ والبلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، إبراهيم صدقة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ٢٠١١م: ٢٦٤.

٤٦- موازنة الآمديّ ووساطة الجرجاني - دراسة أدبيّة مقارنة: ١٤٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١- الاستعارةُ المرفوضةُ في الموروثِ البلاغيِّ والنّقديّ، د. أحمد يوسف علي، كنوز المعرفة، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٢- الأسلوبُ وتطوُّرُهُ في نقدِ الشّعر عند العربِ، د. بشرى موسى صالح، دارُ الشؤونِ الثقافيّةِ العامّةِ، بغداد، ط١، ٢٠١٣م.

٣- الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٢، ٢٠٠٣م.

٤- الإيضاح في علومِ البلاغة(٧٣٩هـ)، الإمام الخطيب القزويني، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، منشورات دارُ الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٥م، ١٤٠٥هـ

٥- الإيضاح في علومِ البلاغة، جلال الدّينِ القزويني(٧٣٩هـ)، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، دارُ الجيل، بيروت، ط٣. ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ.

٦- بلاغة الإقناع في الخطاب النّقديّ القديم، صلاح حسن حاوي، الشركة العربيّة المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٦م.

٧- البلاغة الجديدة والنص الشّعري النظرية والتطبيق، د. محمّد زيدان، دار النابغة، طنطا، مصر، ط١،-٠م.

٨- بلاغةُ الذاتِ الناقدةِ في النّقد العربيّ القديم، د. ظافر الكناني، دار الانتشار العربيّ، الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، ط٢، ٢٠٢٢م.

٩- بلاغةُ الشَّهادة الإبداعيَّة، نحو تأسيسٍ لجنسٍ أدبيٍّ جديدٍ، د. أيمن تعيلب، دارُ العلمِ والإيمان، دسوق، مصر، ط١، ٢٠١٥م.

١٠- البلاغة العربيّة وقضايا النّقد المعاصر، د. ربى عبد القادر الرباعي، دار جرير، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ٢٠١١م.

١١- البلاغة والنّهضة مشاريع بناء بلاغة جديدة، إعداد: محمّد مشبال، محمّد حسانين، دار الرافدين، بغداد ط١، ٢٠٢١م .

١٢- البلاغة وإنتاج المعرفة، د. عمر القاضي، دار النابغة، طنطا، مصر، ط١، ١٤٤٤هـ٢٠٢٣م.

١٣- بنية العقل العربيّ دراسة تحليليّة نقديّة لنظم المعرفة في الثّقافة العربيّة، د. محمّد عابد الجابريّ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠١٠م.

١٤- تعدّد القراءات الشّعريّة في النّقد العربيّ القديم حتى نهاية القرن السابع للهجرة، د. نادية هناوي سعدون، المركز العلميّ العراقيّ، دار البصائر، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١١م.

١٥- التّفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، د. حمّادي صمّود، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.

١٦- التّقويل النّقديّ المعاصر للتّراث النّقديّ والبلاغيّ عند العرب، أحمد رحيم كريم الخفاجيّ، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.

١٧- خصائصُ التَّراكيبِ دراسةٌ تحليليّةٌ لمسائلِ علمِ المعاني، محمّد محمّد أبو موسى، مكتبةُ وهبة، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤١٦، ١٩٩٦م.

١٨- زُبدةُ المخاض، د. وليد شاكر النعاس، دار أمل الجديدة، دمشق، سورية، ٢٠٢٢م.

١٩- علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٢م.

٢٠- في البلاغة والنّقد، د. قصي سالم علوان، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٢١- القراءةُ العربيّة لكتاب فنِّ الشّعر لأرسطوطاليس، د. عبد الرحيم وهابي، تقديم: محمّد العمري، عالمُ الكتبِ الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٢٢- المثلُ السّائرُ في أدبِ الكاتب والشّاعر، ضياء الدّين ابن الأثير، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ١٤١١ه، ١٩٩٠م.

٢٣- المصطلحات اللّسانيّة والبلاغيَّة والأسلوبيّة والشّعريّة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ٢٠٢١م.

٢٤- من الخطابة إلى تحليل الخطاب - مفاهيم خطابيّة من منظور جديد، حاتم عبيد، رؤية للنّشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م.

٢٥- موازنة الآمديّ ووساطة الجرجانيّ - دراسة أدبيّة مقارنة، خضيّر موسى محمّد حمود، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

٢٦- الموازنة بين أبي تمّام والبحتريّ، الحسن بن بشر الآمديّ (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٧- النصّ الأدبيّ في التراث النّقديّ والبلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجريّ، إبراهيم صدقة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ٢٠١١م.

٢٨- نظريّة الاستعارة في التراث البلاغيّ العربيّ بنية الاستبدال واستراتيجيات البيان، عبد العزيز لحويدق، النّادي الأدبيّ بمراكش، أفريقيا الشرق، ٢٠١٥م.

٢٩- وظيفةُ الوصفِ في الرّواية، عبد اللطيف محفوظ، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

ثانياً: الدّوريّات

٣٠- أصول العلاقة بين البلاغة والنّقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أ. حسين الأسود، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلد ٨١، الجزء ١.

٣١- قراءةٌ جديدةٌ في استعاراتِ أبي تمّامٍ المرفوضةِ عند الآمديّ، عمر بن دحمان، مجلّة فصول، المجلّد ٢٦/ العدد ١٠٤، صيف - خريف ٢٠١٨م.

٣٢- مناهج السيميائيّات وتحديث الخطاب البلاغيّ، د. محمّد جاسم محمّد جبارة، مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٠، العدد (٢)، الجزء الثاني، ٢٠٢٣م.

٣٣- نظرة عامّة في منهج الآمديّ في كتاب الموازنة - دراسة ونقد، إيهاب مجيد محمود، مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانيّة، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١٦م.